قال أبو الفرج هذا البيت الأخير لبشار كان عرض له فقال .

(وما تحرّكَ أَيْرٌ فامتلا شَبَقاً ... إلا تحرّكَ عِرْقٌ في است) .

ثم قال في است من ومر به تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال في است تسنيم وا .

فقال له أي شيء ويلك فقال لا تسل .

فقال قد سمعت ما أكره فاذكر لي سببه .

فأنشده البيت فقال ويلك أي شيء حملك على هذا قال سلامك علي .

لا سلم ا عليك ولا علي إن سلمت عليك بعدها وبشار يضحك .

وقد مضى هذا الخبر بإسناده في أخبار بشار .

صوت .

وقد جمع معه كل ما يغنى في هذه القصيدة .

(أجِدّكَ إنْ نُعْمٌ نأتْ أنت جازعُ ... قدِ اقْتربتْ لَوْ أنّ ذلك نافعُ) .

(وحَسْبُكَ مِن نأيٍ ثلاثةُ أَشْهُرٍ ... ومن حَزَنٍ أنْ شَاقَ قَلبَك رابعُ) .

بكتْ عَيْنُ مَنْ أبكَاك ليس لك البُكى ... ولا تَتَخالجْك الأُمورُ النّوازِعُ) .

(فلا يَسْمَعَنْ سِرّي وسِرّكَ ثالثٌ ... ألا كلّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْن شائعُ) .

(وكيف يَشِيعُ السِّرُّ مِنّي ودُونَه ... حجابٌ ومن فوق الحِجَابِ الأضَالِعُ) .

(كأنّ فُؤادي بين شِقّينِ من عَصاً ... حِذَارَ وُقوع البَيْنِ والبَينُ واقعُ) .

(وقالت وعيناها تَفِيضانِ عَبْرةً ... بأهلِيَ بَيِّنْ لي مَتَى أنت راجعُ) .

(فقلتُ لها با يَدْرِي مُسافِرٌ ... إذا أضمرته الأرضُ ما ا صانعُ) .

(فشَدّتَ على فِيها اللِّثَام وأَعرضتْ ... وأقبلنَ بالكُحْلِ السّحِيقِ المدامِعُ)